سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٩ مارس ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف ووزارة شئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة.

تعديل وزارى

فى ٢٣ فبراير ١٩٦٩: عين الدكتور عبده سلام وزيرا للصحة.

وخرج الدكتور محمد عبد الوهاب شكرى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- محمود رياض.. التطورات السياسية الخارجية مع توضيح الموقف الأمريكى	١
٢- ف. فوزى.. الأوضاع الأخيرة فى القوات المسلحة والاشتباكات مع العدو	٦
٣- تعليق عبد الناصر على العمليات العسكرية الأخيرة	١١
٤- اصابة الفريق عبد المنعم رياض على جبهة قناة السويس واستشهاده	١٢، ١٨، ٣٦
٥- الموقف بالنسبة لبترول السويس	١٣
٦- تفاصيل الخطة الاقتصادية	١٣
٧- أسبوع تحرير الأرض لجمع التبرعات	٢٥، ٢٧
٨- الدفاع المدنى، ومشاكل التهجير	٣١-٣٦

قرارات مجلس الوزراء
فى ٩ مارس ١٩٦٩

- بحث الموقف العسكرى على طول جبهة القتال، حيث قدم الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية الى المجلس تقريرا عسكريا مفصلا عن سير الاشتباكات فى اليومين الأخيرين، وقد اشترك الفريق فوزى فى الاجتماع لمدة ساعة ثم غادره الى مقر قيادة القوات المسلحة.
- استعراض الاتصالات السياسية الأخيرة على المستوى العربى والدولى، وعرض السيد محمود رياض وزير الخارجية على المجلس تقريرا عن رحلته الأخيرة التى زار فيها ست دول عربية (سوريا، العراق، لبنان، السعودية، الأردن، الكويت)، ونتائج اتصالاته بملوك ورؤساء هذه الدول، وزيارة المبعوث الدولى جونار يارنج الى القاهرة.
- ومن بين التقارير التى عرضت على المجلس، تقرير سياسى بعث به الدكتور محمود فوزى – مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية – عن زيارته لباريس التى استغرقت ٦ أيام واجتمع خلالها بالرئيس الفرنسى شارل ديجول ومسيو كوف دى مورفيل رئيس الوزراء وميشيل دبريه وزير الخارجية.
- بحث اطار خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ٧٠/٦٩، وعرض وزير التخطيط تقييما للاقتصاد القومى فيما يتعلق بتطور طاقاته الانتاجية والاستهلاكية والادخارية، وعلاقته مع العالم الخارجى.
- مناقشة المدخرات التى تقرر تخصيصها لخطة العام القادم، وتوزيعها بين أنشطة الاقتصاد القومى.
- وتقرر أن تتقدم الوزارات المختلفة بمشروعاتها الاستثمارية فى حدود الاستثمارات المقررة لها خلال أسبوعين، تعد بعدها وزارة التخطيط إطار الخطة العامة المنظمة لهذه المشروعات لعرضها على مجلس الوزراء.
- عرض وزير الاقتصاد الميزانية النقدية للعام القادم، وما تضمنته للوارادات الاستهلاكية والوسيطة والاستثمارية، وأسلوب تموين هذه الواردات، وكذلك مواجهة الالتزامات الخارجية المترتبة على علاقاتنا الاقتصادية الخارجية.
- عرض وزير الخزانة بعد ذلك اطار الميزانية العامة، وما تضمنته من تقديرات للموارد، ومعدلات تطور الأجور، والانفاق الدورى والاستثمارات المقررة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٩ مارس ١٩٦٩

عبد الناصر: عبد السلام فيه كام وزير بره؟

بدوى[١]: خمسة.

عبد الناصر: بعد كده نحدد اقامتهم! (ضحك) ده أنا فاكر عشرة، الدكتور حلمى موجود يعنى ماروحتش المانيا الشرقية؟ (ضحك)

مراد: لا يافندم ماروحتش من ٧ شهور.

عبد الناصر: ده إنت بقالك فى الوزارة ٧ شهور! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هى المانيا الشرقية دى بالدور، يعنى إنتو قربتوا على سنة. (ضحك)

مراد: أيوه يافندم.

عبد الناصر: كل سنة وإنتو طيبين.

أصوات: وإنت بالصحة والسلامة يافندم.

عبد الناصر: نبتدى بالأخ رياض يقول لنا التطورات السياسية الأخيرة باختصار، مع توضيح الموقف الأمريكى.

---

(١) عبد السلام بدوى.. سكرتير عام الحكومة.

رياض: يمكن نبتدى فعلا بالموقف الأمريكى على أساس إنه المؤثر الأساسى بالنسبة للسياسة الدولية..

لما نتكلم عن الموقف الأمريكى، نتكلم عنه برضه من زاوية مدى تغيير السياسة الأمريكية عن الحكومة اللى فاتت. الحكومة اللى فاتت كانت تتحيز تحيز كامل لاسرائيل، فبالنسبة لنيكسون بدأ من تحركه فى الواقع أول حاجة لما الفرنساويين تقدموا باقتراح لاجتماع رباعى وجاء الرد الأمريكى فى الواقع سلبى، وأصروا على ضرورة وجود مباحثات ثنائية قبل أى اجتماع. الحقيقة إنهم اشترطوا نجاح المباحثات الثنائية واذا مانجحتش يبقى مافيش اجتماع رباعى؛ فدى تورى موقف الأمريكان إنه سئ على أساس إنه لم يتغير، على أساس إن الموقف الفرنسى أو الدعوة الفرنسية للاجتماع منصبة على مسألة بسيطة جدا وهى موضوع تطبيق قرار مجلس الأمن، فرفض الأمريكان إنهم يجتمعوا واصرارهم على المباحثات دليل على إنهم لسه مش جادين فيما يتعلق بتطبيق قرار مجلس الأمن.

النقطة التانية بالنسبة للتحرك الأمريكى: خلال الاتصالات بين الدول الأربعة تقدم المندوب الأمريكى باقتراح بإصدار بيان من الدول الأربعة. البيان ده يتناول ٤ نقط..

النقط التلاتة الأولى تتعلق بتأييد قرار مجلس الأمن، وتأييد مهمة يارنج، ومطالبة الأطراف بالتعاون مع يارنج. يعنى ٣ نقط مالهمش معنى فى الواقع، ولا يجب إنهم يصدروا بيان عنهم من الدول الأربعة، ولا يجب إنهم يفكروا يتناولوهم بأى حديث.

ولكن النقطة الرابعة نقطة كانت خطيرة جدا، بإن فى البيان بيطلب من الدول الأربعة إنهم يتعهدوا بإنهم يضغطوا على الدول المعنية فى إنهم يمنعوا أى أعمال عنف قد تؤدى الى عرقلة للوصول الى تسوية مش الى تنفيذ قرار مجلس الأمن؛ ده كان يبقى مقبول، ولكن عرقلة تسوية ما ممكن نسميها.

فمعنى هذا الكلام وده فى الواقع التعبيرات اللى موجودة فى هذ البيان، هذه التعبيرات اللى موجودة فى مذكرة إيبان واللى مقصود بيها بالذات تجميد الوضع؛ بمعنى إضفاء الشرعية على وجود اسرائيل فى خطوط اطلاق النيران، وإن ليس من حقنا أو من حق أى قوات فدائية أن نقوم بأى عمل عسكرى أو عمل من أعمال العنف ضد التواجد الاسرائيلى الى أن نقبل بالتسوية. هم ماقالوش حتى نقبل بتسوية قرار مجلس الأمن وانما بتسوية ما! دى أيضا النقطة التانية اللى بتورى إن الحكومة الأمريكية الجديدة لم تتحرك عن موقفها السابق.

سرى للغاية

بعد كده تحرك نيسكون وزيارته لأوروبا، وكان إدى تصريحات للصحافة؛ التصريحات اللى إداها فى الواقع لو الانسان دقق فيها يجد إنها تصريحات سيئة من وجهة النظر العربية، وتتبنى وجهة النظر الاسرائيلية حتى فيما ذكر إنه لا يجب فرض تسوية من الدول الكبرى على الدول الصغرى كمبدأ.

فى الواقع لما يقول هذا الكلام واسرائيل محتلة الأرض، لو إنه فى مقابل هذا قال: إنه يجب تنفيذ قرار مجلس الأمن كان يبقى المبدأ مقبول، ولكن بيقوله فى ضوء مبدأ إنه الموقف الأمريكى موجود بقاله ٢٠ سنة فى المنطقة، ثم بيقوله على أساس إن اسرائيل موجودة فى الأرض وفى الواقع إنه عدم ارغام اسرائيل على الانسحاب. هو معنى المبدأ ده عدم اجبار اسرائيل على الانسحاب، وبرضه تحدث عن الأمل فى إن الأطراف يجتمعوا فى يوم من الأيام حول الترابيزة للمناقشة.

التحليل السريع لنا بالنسبة للمؤتمر الصحفى اللى عمله نيكسون، يعتبر فى الواقع سئ لا يدل على أى تغيير أو تحول، وإن كان هناك بعض التفكير إن احنا نحاول نلتمس له بعض الأشياء؛ إنه بيقول هذا الكلام على أساس عدم استطاعته إنه يتحرك لمواجهة الضغط الصهيونى، وإنه مضطر يقول هذا الكلام لفترة ما على أساس إنه فى المستقبل هيحدث منه تغيير.

من الاتصالات اللى دارت مع الفرنساويين على أثر الزيارة، يبدو من كلام ديجول إن عنده تفاؤل فى الواقع أكتر من الأول من نيكسون واستعداده للاستجابة، ويبدو إن نفس المعنويات أيضا موجودة فى لندن، ولكن كلام الأمريكان لغاية النهارده ولغاية امبارح إن الادارة لم تصل الى رأى، وإنها كانت عبارة محاولات استطلاعية عبارة عن فهم موقف الفرنسيين وموقف انجلترا، ولكن لا يوجد أى رأى محدد. وفى الاتصال لغاية امبارح حصل مع وزارة الخارجية الأمريكية، كانوا بيطالبونا إن احنا نجاوب على الأسئلة بتاعة يارنج بطريقة ايجابية، ولما طرأ عليهم السؤال.. هل لو ادينا اجابات وكانت اجابات إيجابية ما هو موقف أمريكا فى هذه الحالة؟ الاجابة كانت سلبية.. والله إن موقفنا حتى الآن لم يتبلور ولم يتحدد.

خلاصة الموقف كله والحديث كله الحقيقة علشان نلخصه فى كلمة واحدة، هى تتلخص فى كلمة الأرض. يعنى كلام يارنج معايا إن الأربع دول لن يجتمعوا إلا اذا اتفقوا وهم مختلفين النهارده حول كلمة الأرض؛ بمعنى هل اسرائيل تنسحب من كل الأراضى أو لا تنسحب من كل الأراضى؟ وحتى هذه اللحظة الخلاف قائم على أساس إن أمريكا تؤيد الرأى الاسرائيلى حتى هذه اللحظة.

وده اللى بيخليه يتشائم إن فيه فايدة أو نتيجة من الاجتماع الرباعى حتى لو تم، وفيه شك إنه يتم خاصة اذا أصرت روسيا وفرنسا على موقفهم ولم يحدث تغيير فى موقفهم، وإذا أصرت أمريكا على موقفها من مساندة اسرائيل ففيه شك إنه يحدث اجتماع أو اذا كان حدث أى اجتماع فلن يؤدى الى أى نتيجة.

اذاً الخلاصة من مراقبتنا لموقف أمريكا وللتصريحات والاتصالات، لا يوجد أى تغيير فى موقف الولايات المتحدة، وإن كان البعض زى مابيقول ديجول تصوره إنه قد يحدث تغيير فى المستقبل، ولكن مانيش عارف استنتاجاتى علينا إن احنا نتلمس المسائل بشكل واقعى ولا نديش استنتاجات بعد ٢٠ شهر من العدوان.

ده موقف أمريكا، موقف فرنسا يبدو من الاتصالات مع ديجول، موقف ديجول على ما هو عليه لم يحدث تغيير فى كلامه أو تبديل فيما يتعلق بضرورة الانسحاب من المناطق اللى احتلتها اسرائيل.

موقف انجلترا مانتوقعش منهم إنهم يسيئوا الى وضع الأمريكان، حتى قيل عن زيارة نيكسون لانجلترا حديث ويسلون عن الشرق الأوسط كان حديث متوقع وقصير جدا، ماادوش أى اهتمام أصلا بالناحية دى، ولكن تركيزهم على المشاكل الأوروبية اللى بتهم انجلترا أكتر طبعا من أى حاجة تانية.

بالنسبة ليارنج.. يارنج مهمته تحتاط بغموض، وهو شاعر بإن مهمته ماأصبحش لها الأهمية السياسية وأصبحت تدخل فى الروتين بتاع الأمم المتحدة. وأنا قلت له بصراحة: إن تقديراتنا إن أى قرار لمجلس الأمن يعدى عليه وقت ولم ينفذ يعتبر قرار تاريخى مابيقاش قرار للتنفيذ! ويبدو إن قرار الأمم المتحدة دخل فى التاريخ ماهواش للتنفيذ وانما ورقة تاريخية للأمم المتحدة!

فهو قدم أسئلة، ١١ سؤال كلها تتعلق بتنفيذ بنود القرار، وقدم للأردن نفس الأسئلة، وقدم لاسرائيل نفس الأسئلة مع فارق إنه قدم لاسرائيل سؤال محدد، وهو موضوع انسحابها وهل هى مستعدة للانسحاب من الأراضى العربية ولاّ لأ؟

وإحنا فى مجال دلوقتى التحضير للاجابة على هذه الأسئلة ونقدمها له بالتشاور مع الأردن. النهارده كان فيه وزير خارجية الأردن نتشاور فى الصياغة، لأن صياغة الأسئلة دقيقة وتحتاج الاجابة الى شئ كثير من الدقة؛ لأنها هتستخدم كوثيقة فى النهاية بالنسبة لنا.

ولكن بنعتبر إن مهمة يارنج مافيهاش جديد، وهو هيعود لموسكو بعد أيام قليلة وينتظر لما نبقى نبعت له الأجوبة بتاعتنا. هو بالنسبة لاسرائيل هو متوقع، بالنسبة لأسئلتنا هو متوقع أجوبتنا معروفة مافيهاش جديد، هو نفسه عارف إن سبق وجاوبنا على هذه الأسئلة كلها؛ إن آه.. هننفذ القرار هننفذ كل الالتزامات يعنى مافيهاش جديد فى الواقع.

انما بالنسبة لاسرائيل، كمان هو متوقع إنه لن يحصل من اسرائيل على اجابات واضحة قاطعة، انما محاضرات على طريقة إيبان إنه بدل مايقول أيوه أو لأ بيدى شرح كتير بيتوّه الأسئلة.. ده بالنسبة للموقف الدولى يافندم.

بالنسبة للموقف العربى، الموقف العربى مافيهش جديد، ماكانش المقصود بالزيارة للدول العربية كان الهدف منع الخلافات مابين السوريين والعراقيين حتى لا يؤثر على وضع القيادة الشرقية، وده يعتبر الى حد كبير تحقق. هدف آخر هو دعوة بعض الدول اللى يحتمل فى المستقبل أن يكون عندها قوات عسكرية – زى الكويت والسعودية – إنهم فى الوقت المناسب ينضموا الى القيادة الشرقية من أجل التنسيق أو المساعدة والدعم بالأسلحة اذا أمكن يعنى هذا.

ومن ناحية الدول دى فيه وعود، ولكن مانتوقعش الكثير منها، المهم التركيز على القيادة الشرقية وأعتقد إنها ماشية فى طريقها.

ده الناحية العربية يافندم، اذا كان فيه حاجة تانية.

عبد الناصر: بالنسبة للموقف الأمريكانى، هو الواضح لغاية دلوقتى مافيش تغيير وهو أكثر ما يعبر عن هذا الموقف كلام نيكسون إن سبب الأزمة النهارده إن الاتحاد السوفيتى بيدى أسلحة للعرب. طبعا معنى هذا الكلام إن اذا ماكانش الاتحاد السوفيتى يدينا أسلحة ماكناش هنعمل أى جهد علشان نسترد الأرض المحتلة.

اللى باين أيضا من تتبع كل ما يحدث فى داخل اسرائيل بالتفصيل، إن مافيش حد أبدا هايقدر يوافق على التخلى عن الأرض؛ إن أول حاجة قالتها جولدا مائير بعد مارشحوها رئيسة للوزارة: إنها حتى لو العرب قعدوا معاها فهى تعتقد إن ناس كتير مش هايوافقوا على إرجاع الأرض، وبتقول: ليه نتكلم فى هذا الموضوع ماهو الأرض إحنا محتفظين بيها! دايان طبعا بيطالب بدمج الأرض مع اسرائيل فى القوانين الاسرائيلية الداخلية.

الكلام ده بيتقال للمرة الألف! فموضوع الأرض باين إن مافيش تنازل عنها، هو الخلاف اللى بينهم يعنى مثلا اللى هو السفير بيقول: بنرجع الأرض لأن هو بيقول عايز دولة يهودية خالص، إن مايبقاش دولة فيها عرب ويهود.

فالحقيقة أنا فى رأيى، وأنا فى رأيى من الأول ومن أول قرار مجلس الأمن إن مافيش حل سلمى، وإن الظروف كلها تجبرنا على إن احنا ندخل فى الطريق االعسكرى. ده كلام بنقوله باستمرار، وإحنا الحقيقة بنعمل بكل الوسائل على إن احنا بنوفر كل الامكانيات العسكرية.

فى زيارتى للقوات المسلحة، الحقيقة دلوقتى القوات المسلحة موجودة كل الناس موجودة فى الميدان، الضابط بينزل فى الشهر ٤ أيام وبقية الوقت فى التدريب. الحقيقة الحالة السنة دى أحسن جدا من الحالة السنة اللى فاتت، يمكن بالنسبة للروح المعنوية بالنسبة لمظهر العساكر بالنسبة حتى لوشهم، بالنسبة حتى السنة اللى فاتت الواحد لما راح أول مرة ماكانش حد كده بيضحك، حتى كانت الناس كلها لسه مأخوذة باللى حصل فى يونيه.

ولكن طبعا لازال ينقصنا الكثير علشان نكون على استعداد لإعطاء قرار ببدء المعركة؛ لأن أيضا اسرائيل تعلم إنها معركة حياة أو موت وماهياش قاعدة سيبانا إحنا نتسلح، لأ.. هم أيضا بكل الوسائل بيحصلوا على كل شئ، والحقيقة إن الدول الغربية مفتوحة ليهم وكل الأسلحة اللى هم عايزينها بياخدوها.

وإحنا يمكن بعض الأسلحة اللى بنجيبها من الدول الغربية بيقدروا على آخر وقت بيوقفوها! وقفوا لنا فى بلجيكا فى فرنسا. بالنسبة لينا فيه اتفاق كامل فى الغرب مافيش حاجة تيجيلنا، ولكن اسرائيل تحصل على كل اللى عايزاه من أمريكا وانجلترا والمانيا، مافيش غير فرنسا هى اللى مانعة، وبلجيكا وكل دولة عايزة تحصل منها على أى شئ.

نسمع من الفريق فوزى تقرير عن الأوضاع الأخيرة بتاعة القوات المسلحة والعملية بتاعة امبارح.

فوزى: القوات المسلحة عموما فى مرحلة إعداد تمهيدا لتجهيز نفسها لمرحلة قادمة؛ حيث تتمكن من التعرض ولتحقيق مهمتها فى إزالة آثار العدوان سواء بمرحلة واحدة أو بعدة مراحل.

وفى هذا الشأن يتم تمركز القوات فى جهات متعددة، جزء منها قائم بالاستعداد فعلا فى منطقة القنال، والجزء الآخر – وهو الأكبر – قائم فى مناطق تدريب الغرض إعداد نفسه للعمليات المقبلة.

بدأ الاحتكاك خلال أمس بمقدمة سبقت هذه الأحداث بعشرة أيام.. سميناها فى التخطيط بتاعنا عملية قتل تدريجى وهادئ؛ بمعنى إن احنا حطينا قناصة على طول القنال وهدفهم منع رؤية العدو للضفة الغربية، فكل واحد بيطلع راسه سواء فى نقطة ملاحظة أو بييجى يستطلع لأى سبب من الأسباب كان بينضرب. خلال العشرة أيام دول كانت الردود بتاعتهم ردود جوفاء؛ يعنى طلقة واحدة تتضرب تجيب فرد، هم يردوا برشاشات بتيجى على الفاضى.

العملية دى ضايقتهم كتير لأن العامل البشرى مؤثر بالنسبة لهم جدا، وكل ما نتمكن فى دخول جثث الى تل أبيب سواء بالفرد أو بالجملة، ده يعتبر مكسب معنوى فى معركة بنسميها فى الوقت الحاضر معركة معنوية الى أن تجهز قواتنا للعمل الايجابى الفعلى.

صحب ذلك تهديدات كثيرة من المسؤولين فى اسرائيل، ماريحهمش هذا العمل دعموا قواتهم بقناصة آخرين قعدوا ٣ أيام قبل أمس، نتايج القناصة دول ماجابتش الشئ اللى يردع قواتنا ويخليها تبطل هذه العملية. شعرت من تقديرات الموقف ومن الأحداث إنه ناوى يعمل شئ علشان يخلينا نبطل هذه الطريقة.

وبدأت بمعلومات من مندوبنا فى حدودنا الأصلية بجوار العريش الساعة ٣٣٠ أول أمس، فى نزول قول مكون من صواريخ و١٥ دبابة. تتبعنا هذا الخبر وهو موثوق فيه، أمرت بطلعة استطلاع الساعة ١٢,٣٠ امبارح علشان نتأكد فى أى اتجاه سوف يندفع هذا القول.

فبالفعل دخلت طلعة استطلاع وكان مغطيها ٤ طائرات ميج ٢١ فوق القنال، تتبعوا طلعتين استطلاع وحصل اشتباك بين ٨ طائرات ميراج و٤ طائرات ميج ٢١. الحقيقة الطيار اللى راح ده طيار جرئ جدا والعمل اللى عمله عمل كويس بصرف النظر عن النتيجة اللى تمت. هو صاحب الفضل فى ضرب الطائرة الميراج اللى وقعت فى سيناء، وكان يود أن يأخذ طيارتين فى خط واحد أو فى دفعة واحدة؛ فضرب الأولى وبدل ما يقطع الاشتباك ويناور ويضرب الثانية حب ياخد الاتنين مع بعضهم، ومن هنا جت له الطيارات الاسرائيلية اللى كانت كثيرة فى هذا الوقت وتمكنت من اللحاق به فى الفترة من اصابة الأولى ومحاولته اصابة التانية، فهبط بالمظلة بتاعته فى سيناء.

بعد هذه العملية، القول جاب طلعة الاستطلاع وبُلغت إنه نازل على القول الجنوبى أى فى اتجاه السويس، وفعلا نقط الملاحظة القريبة شاهدته. وفى حوالى الساعة ٣,٣٠ شوهد الاسرائيليين بوضوح وواخدين حريتهم فى تمركز الصواريخ أمام بورفؤاد وعدة دبابات بتحرس هذه العملية.

المنظر ده بالنسبة لقواتنا منظر عدائى سافر ماحدش بيستحمله، اذا كانوا كل يوم بيعملوا هذا العمل بنيجى إحنا فى الآخر يبقى موقفنا وحش؛ فصدر قرار بالتعامل مع العدو علشان مايستكملش صواريخه اللى فى حتة حساسة بهذا الشكل. كان سبّق قبل كده فى المعركة اللى حصلت فى سبتمبر، إنه ابتدى يحصن نفسه بتحصينات الغرض منها يحمى أفراده فى الجبهة الشرقية.

تمت التعليمات بفتح النيران فى الساعة ١٧٣٠ أمس، وفعلا تم تركيز مدفعية فى هذه الآونة، ادينا له فرصة على إنه يضرب رشاشاته على الاسماعيلية علشان المراقبين الدوليين يثبتوا هذا إنه هو اللى فاتح النيران. استمرت هذه العملية بهذا الشكل وتمكنت مدفعيتنا فى عمل خسائر كبيرة، خصوصا بالنسبة للدشم اللى كان حصنها فى الجبهة الشرقية.

الدليل الواضح على هذا النجاح، إن النهارده كل عملياته كانت منصبة على طلوع دبابات على الجسر ثم ضرب قواتنا؛ يعنى معنى ذلك إن العمليات بتاعة التحصينات السابقة ماجابتش فايدة من معركة أمس. تمت بخسائر كبيرة، بنقدر نعرف بسهولة وبالتحديد الخسائر سواء بالنظر أو بالاستماع؛ يعنى مافيش مبالغات بتتم نتيجة الخسائر اللى احنا بنعملها، وكانت الاشتباك بتاع أمس من القنطرة لغاية السويس.

الشئ اللى قدر يمتاز به شوية فى آخر المعركة فى مدفعياته اللى متمركزة فى الخلف، دى تبقى عايزة معيار كبير للتعامل معها ومسافة طويلة.

أثناء هذا الاشتباك، صدرت تعليمات إن احنا نجيب مدفعياتنا اللى متمركزة فى الخلف مع الوحدات اللى كانت بتتدرب ودخلتها بالليل الى الخط الأول. النهارده الصبح كانت موجودة فى محلاتها فحصلت مضاعفة للمدفيعات اللى موجودة بتاعة معركة أمس، ماحسش بيها العدو. وهو النهارده الصبح القناصة مستمرة فى عملها، تم اصابة فردين.. فرد من القطاع الجنوبى وفرد من القطاع الشمالى وأعلنهم هو.

سرى للغاية

هو ابتدى يخلص عايز شئ من الانتقام، فابتدى النهارده من الساعة ٣,١٥ تماما فى فتح قصفة نيران على القنطرة والاسماعيلية والدفرسوار والسويس، بعد دقيقة ونص كانت مدفعية الخط كله مشتبكة وياه.

الضرب جه على الدبابات اللى على الساتر بتعرض نفسها عوضا عن الدشم اللى دمرت أمس، ومن هنا تأكدت نتيجة أمس ليه إن الدشم اللى كان بيستخدمها قبل كده كلها مابقتش صالحة. عدد كبير من هذه الدبابات تعرضت لنيران مباشرة أهمها لسان بورتوفيق والآن ماعلهش ولا دبابة. ابتدى اشتباك النهارده، كان فيه قدام الاسماعيلية ٣ دبابات، قدام القنطرة كان فيه ٣ دبابات؛ كل دول تدمروا فى اشتباك اليوم.

ظاهرة كويسة، ولما امتد الاشتباك الى ٣,١٥ توقيت هو غير موفق فيه؛ إنه ابتدى هو بدرى عن الغروب، مش زى التكتيك اللى تم امبارح إن احنا ابتدينا ٥,٣٠ علشان الليل ييجى؛ لأن نشاط المدفعية ليلا تنقصه دقة الملاحظة اللى تتوفر ياإما من طيارة هليوكبتر ياإما من نقطة ملاحظة. نقط الملاحظة من ناحيتنا إحنا متوفرة، من ناحيته مش متوفرة وبيعوض هو عن ذلك بالمروحية أو بالهليوكبتر.

بدأ النهارده الساعة ٣,٣٠ كان هدفه يركز على الزيتية بالذات، ماطالهاش امبارح على أساس إن ضرب الزيتية بييجى فى الأحجار الموجودة على الفناطيس ومابيعملش حاجة. المدافع البعيدة هى اللى بتيجى بخط مرور عالى وبتيجى على الفنطاس من فوق وتقدر تعمل فيه الحريقة المناسبة. لغاية ماجيت كان فيه حوالى ٦، ولكن السيطرة من جهة المحافظ كما بلغنى إنها تمت كويس.

عدد الدبابات اللى تمت لغاية الساعة ٦ إلا عشرة اليوم عددها ٢١ دبابة، ده مفاجأة لينا شخصيا لأننا ماكناش متصورين إن هذا العدد يطلع يعوض الـ bil boxes اللى انضربت امبارح. يخيلى من ناحية المنظر العام هو عايز يعمل حاجة ضد قواتنا اللى افتكر إنها انهكت امبارح، بينما ماحسش بالدعم اللى حصل من المدفعيات اللى يساوى ١٠٠٪. هو ماكانش متوقعها، وعلشان كده قبل ما آجى هنا على طول كان فيه ٤ وحدات بطلوا النيران نتيجة تخليص الذخيرة بتاعتهم، وطلبوا وقفوا اطلاق مرتين، الردود بتاعة الجيوش نستنى أما ناخد الاذن من القاهرة صنعة علشان نتمم العمل بتاعنا.

يخيل لى إن العمليات هتستمر أكثر من اليوم؛ لأن بيتبع العمليات النهارية نشاط ليلى من وجهة نظر قواتنا، بإندفاع قوات ليلا بتستغل نجاح المعارك النهارية. الهدف من العملية دى كلها ناحية معنوية؛ كل جندى اسرائيلى بييجى شرق القنال لابد أن يحس بإن دى آخرته ياعيشته فى الناحية دى ماهياش مضمونة؛ ومن هنا أسعى وراء الناحية المعنوية فى الموضوع لغاية مانقطع الزمن ونكون مستعدين.

النشاط العام بالنسبة لقواتنا بيبقى كويس؛ لأنه بيخلى الناس تتعلم بالتدريب العملى الفعلى الحقيقى أفضل بكثير من التدريب اللى خلف القوات. الناحية التانية فى إن معتقد إن موضوع الزيتية يعنى كارت محروق فى إن اتعملت قبل كده مرتين تلاتة، والنهارده الكلام محصور فى الفناطيس فقط ولكن مافيش تأثير لا فى مصنع السماد ولا فى مصنع الكرافت.

أتوقع إن خسائر الأفراد النهارده هتكون أكتر من امبارح، امبارح الحصر كان بييجى من المشاهدة العينية بالضبط، وصلت المسألة فى القطاع الجنوبى وأمام ممر متلا إن الطلب نازل على كبير أطبائى القطاع علشان ييجى؛ ده معناه إن فيه حاجة كبيرة ماهوش طبيب عادى يعنى.

وأنا متوقع إن بكره وبعده نستمر فى عمليات أخرى، الغرض منها إن مانخليش الحاجة متقطعة زى السياسة السابقة؛ إن احنا نعمل شئ واحد فى شهر سبتمبر ونسكت وأكتوبر نعمل حاجة واحدة ونسكت، انما متوقع إن الاحتكاك يفضل مستمر على طول.

من هنا نعطى الخبرة للقوات، وفى الوقت نفسه نحقق الهدف فى اضعاف الروح المعنوية للعدو. النهارده تم اسقاط طيارتين ملاحظة للعدو.. واحدة فى منطقة الشط والتانية فى البحيرات المرة، واحدة اعترف بيها بس والتانية ممكن يعترف بيها دلوقتى لأنها أقرب لقواتنا. وفعلا الكفاءة بتاعة النيران بعد الطيارتين دول ما سقطوا قلت، وبقت المسألة من وجهة نظرنا طلقات متفرقة فى أماكن متعددة مافيش تركيز فيها.

مااحتملش استخدام السلاح الجوى لكلا الطرفين؛ لأنه دلوقتى هو بيطلع مظلات وإحنا بنطلع مظلات، واقفين نبص لبعض كده لا هو عايز يستخدم وأنا مش من مصلحتى استخدمها؛ الغرض وقاية بينا إحنا الاتنين.

عبد الناصر: هو بعد أكتوبر تقريبا بطلنا كل حاجة، على أساس تغطية البلد كلها بالنسبة للجيش الشعبى وكتائب الدفاع، وهم فى هذه المرحلة استفادوا فايدة كبيرة فى إنهم عملوا الدشم والمواقع الحصينة اللى عملوها، الحقيقة إحنا علينا واجب إن احنا نخلص.. فيه حاجة تكملها؟

فوزى: لا يافندم.

عبد الناصر: إحنا لازم نهد الحاجات دى كلها، هم خدوا مواقع مغطيين القنال بالميل وواخدين مواقع كويسة. والحقيقة البناء ده أثر فى معنويات قواتنا.. شايفين البناء ده وإحنا مابنعملش حاجة لأن كنا خايفين نعمل حاجة يتعرضوا لنا فى الداخل بعمليات زى بتاعة نجع حمادى.

فالنهارده الحقيقة العملية المطلوبة الأساسية إن احنا هنصعد بالتدريج، وأيضا هنعمل دفاع نشط وفى نفس الوقت هنخلص على كل هذه المواقع.. دى سهلة أوى لأن هو قدامنا الدشمة بـ ٢٠٠ متر فسهل أوى تخلصوا.

العملية التانية الحقيقة، هو النهارده هيدور على حتة فاضية هنا علشان يعمل فيها عملية زى نجع حمادى. ده بقى يعنى المفروض أى واحد فيكم عنده حتة فاضية يقول لنا، وده أظن أنا كنت باتعمد نبحث فى كل جلسة هذا الموضوع على مستوى المجلس؛ علشان كل واحد ياخدها مسؤولية بحيث ماتبقاش مسؤولية فوزى على أساس إن هو مسؤول عن الدفاع.

هايدور هو النهارده على حتة يعمل فيها عملية على أساس كلام دايان امبارح، بيقول: إن احنا هنضربهم فى الحتة اللى توجعهم. كلام الصبح ده مانزلش فى الجرايد بالتفصيل النهارده، لكن هو كلام وقح يعنى كلام اللى ينرفز.

على العموم هم يعنى لازال الغرور واخد منهم، ولازال هم متفوقين علينا فى عدة نواحى.. لازال هم متفوقين علينا فى الناحية الجوية بالذات فى ناحية مش ناحية الطيارة والطيار، ناحية تشغيل القوات الجوية.. هى دى عملية أساسية هم أخدوا فيها وقت وقدروا يضبطوا نفسهم كويس.

والنهارده أنا كنت باقرا كتاب عن الحرب عن المدرعات بالذات، بيقولوا عنهم: إنهم من سنة ٦٤ كانت المدرعات باظت عندهم خالص، وأما جه اتولى عندهم الجنرال كارل أخد سنتين ونص لغاية ما ينظمها ويجعلها صالحة ويادوبك خلص على سنة ٦٧.

فالحقيقة فى الأول الواحد كان متصور الأسلحة لما تيجيلنا بنكون قادرين على إن احنا ندخل أى عملية، ولكن لازال الموضوع مش هو موضوع السلاح الموضوع هو اللى بيستخدم السلاح، وبعدين قيادة قوات كبيرة بهذا الشكل الحقيقة زى اللى عندنا دلوقتى عملية بالنسبة للفريق فوزى مادخلوش حتى عملية بهذا الشكل.

الروس حتى بيعملوا لهم النهارده تدريبات علشان يقودوا مثل هذه القوات، وأنا روحت حضرت معاهم ليلة عملية بهذا الشكل.. عملية بالنسبة لقيادة القوات المسلحة ثم عملية بالنسبة للعمليات وقيادة الجيوش؛ عملية الحقيقة عملية معقدة جدا. ده طبعا بالنسبة لهذا القوات الجوية كانت مستقلة ولازال عايزة مجهود كبير جدا علشان تدخل فى العملية.

إيه ياعبد السلام إنت عامل لنا دوشة ليه؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فين هم؟ أكيد؟ وإيه هو اللى وداه الاسماعيلية[1]؟! آه.. طيب بيقول: إن جه عليه صاروخ ومات. قوم وشوف الموضوع، ده هو كان مع قائد الجيش، طب هو ايه اللى وداه الاسماعيلية؟

فوزى: هو راح من الصبح وأنا قلت له تيجى قبل الساعة ٦.

عبد الناصر: على كل حال دى بقى مسائل إحنا مالناش فيها دى بتاعة ربنا، على كل حال إحنا قدامنا معركة طويلة وفيها حاجات بهذا الشكل، وهو دايان كان بيتكلم قريب وبيقول دى معركة هتتهد فيها القاهرة ودمشق وبغداد!

نتكلم فى الموضوع.

سليمان: الاصابات امبارح ده غير النهارده، فى خلال عشر أيام قدرنا نشغل أجزاء من شركة النصر للبترول وشركة السويس.

عبد الناصر: هم دلوقتى واقفين خالص.

سليمان: فى خلال ٥ أساسبيع نأمل إن احنا نستعيد تشغيلهم بالكامل، انما هيتطلب الأمر تغطية احتياجات الجمهورية خلال فترة التوقف خلال مارس وابريل، تقدر قيمتها الاجمالية حوالى ٢ مليون جنيه. دلوقتى نأمل إن شركة البترول البريطانية تعمل تكرير لنا من البترول فى خليج مرجان ٢ مليون طن شهريا أو تعاقدات تانية، فبنأمل تخصيص نفقات اضافية علشان البترول والبوتاجاز بالذات عايزين تعاقدات سريعة.

---

(١) الفريق عبد المنعم رياض.

عبد الناصر: عندنا أد ايه؟

سليمان: عندنا مازوت.. ٤٩ يوم، البوتاجاز.. ٥ أيام، الكيروسين.. ٤٦ يوم. هم دول، فبناخد خطوات – إن شاء الله – من بكره علشان تكرير بترول لنا. فيما يختص بمحطة السويس لحسن الحظ إنها انطفت جالها صاروخ فى وحدة من الوحدات، انما فيه كهرباء فى السويس بنغذيها من هنا من القاهرة.. ده باختصار يعنى الموقف.

عبد الناصر: بالنسبة للخطة؟

سليمان: بالنسبة للخطة الدكتور سيد جاب الله ادانا التقرير ووزع التقرير النهارده.

جاب الله: فى اجتماعات اللجنة الرباعية، تم الاطلاع على كل المدخرات المحلية للاستثمار بعد استيفاء الدفاع لاحتياجاته من هذه المدخرات، وتم الاتفاق على تخصيص مبلغ ٣٠٤ مليون جنيه من المدخرات المحلية للاستثمار.

قبل ما نخش فى تفصيل التوزيع، تجدوا اشارة الى أنه بتقييم الاقتصاد القومى نجد أن قدرته الذاتية زادت عن السنوات السابقة كثيرا، ومعيار القوة الذاتية وقياسها هو بتأمين حجم معين من الاستثمار بيتطلب تكلفة مع الخارج وتكلفة على الداخل؛ فأعبائنا مع الخارج كما تظهر فى ميزان المدفوعات أخذت فى التناقص، وإذا اتفقنا على الـ ٥٠ مليون جنيه العجز الجارى هى أقل من ٨ سنوات فاتت.

كذلك بالنسبة لحجم الأعباء الداخلى، نفس الحجم من الاستثمار كان بيتطلب أعباء اضافية فى كل سنة، أصبح هذا الحجم من الاستثمار هذا العام بدون أعباء اضافية؛ لا ضرائب جديدة ولا زيادة فى الأسعار ولا تمويل تضخمى لهذه الاستثمارات.. فده يدل على نمو القوة الذاتية للاقتصاد القومى.

فلو افترضنا إن ماكانش فيه أعباء اضافية للطوارئ، كان ممكن السنة دى نستخدم رقم فى التكوين الرأسمالى الثابت، انما طبعا احتياجات المعركة واخدة الأولوية الأولى وبالتالى الاستثمارات تأثرت الى الحد اللى اتفقت عليه اللجنة.

بل إنه لو شوفنا ميزان المدفوعات السنة الجاية بدون الطوارئ الاستثنائية، فنجد إن العجز فيه تلاشى.. يعنى وصلنا الى مرحلة نقدر نقول فيها: إن اذا تركنا الطوارئ الاستثنائية جانبا وتركنا الالتزامات السابقة جانبا، وحبينا نشوف الوضع الجارى من سنة الى أخرى، نجد إن السنة الجاية – وهى نفس الأرقام المتفق عليها مع وزارة الاقتصاد –

يصبح العجز الجارى ضئيل جدا، ونتوقع إن احنا فى سنوات قليلة يكون الميزان الجارى ممكن إنه يحقق فائض ولو قليل. ولو إن احنا لسه حاليا فى مرحلة العجز، انما العجز دخل فى مرحلة تناقص شديدة، وأصبح هذا التطور معروف لدى الهيئات الأجنبية الدولية ولدى الصندوق؛ فأصبح دلوقتى الوضع الاقتصادى المصرى واضح والرؤية واضحة فيما يتصل بنمو القوة الذاتية فيما يتصل بعلاقاته مع الخارج. والمشكلة دلوقتى هى مشكلة الالتزامات والتفكير فى سداد هذه الالتزامات.

فى تقديرنا للمدخرات، كنا متحفظين ومابلغناش وأخدنا نفس التقديرات فى الحصيلة من الضرائب، حتى اللى مابيحصلش منها زى الضريبة العقارية والمفروض إنها ثابتة وتحصيلها مضمون، وأخدناها زى ماهى وافترضنا إن مافيش تحسين فى التحصيل. وأنا اقترحت فى هذه السنة بالذات، نمشى على التحفظ حتى لو حصل فى السنين الجاية تحسين فى الحصيلة الاجمالية أو تحسين فى العجز – الهيئات والشركات – لأننا اعتبرناه زى ماهو قائم، مع إن احنا زودنا التشغيل فى شركات الاستصلاح والمبانى ولمينا هيئة تعمير الصحارى، انما على أى حال تركنا العجز زى ماهو وحصيلة الضرائب زى ماهى، وماخدناش أى حاجة من الائتمان المصرفى فى تقديرنا للمدخرات.

فتقديرنا كان متحفظ ومراعى للظروف الحالية، وبعد أن استوفت طلبات الدفاع حقها المتبقى ٣٠٤ مليون جنيه، على اعتبار أن العجز فى ميزان المدفوعات ٥٠ مليون والقيمة المقدرة للأرض ٧، يبقى جملة التكوين الرأسمالى هتكون ٣٦١ مليون.

فى تقسيم الاستثمار للقطاع العام والخاص: المقترح اللى هيخص القطاع العام ٣٠٨ مليون والقطاع الخاص ٢٨ والتغير المنظور ٢٥. أنا شخصيا متوقع إن القطاع الخاص يستثمر أكتر من كده بشوية؛ لأن قطاع المبانى واضح إنه نشط وممكن إنه يزيد شوية.

طبعا اذا حصل تحسين فى الحصيلة خلال السنة أو حدث نقص فى العجز لدى الهيئات والشركات نتيجة تحسين ظروف التشغيل، فده أيضا قد يسمح ربما بشئ من الزيادة فى الاستثمار أو التخفيف عن الشركات والمؤسسات اللى هى ظروفها السنة دى استثنائية جدا.

فى التوزيع: مقترح إن القطاعات السلعية ٥٨٪ و٨٤ مليون، وقطاعات التوزيع ٧٣، الخدمات ٦٣، خدمات وزارة الداخلية على اعتبار إنها متعلقة بالأمن أعتقد إنها تحتاج الى نظرة خاصة، وأعتقد إن السيد صدقى سليمان وعد السيد وزير الداخلية إنه هيراعى احتياجات وزارة الداخلية فى هذه السنة.

ترك استثمارات غير موزعة قدرها ١٠ مليون جنيه بغرض خطة إعداد البلاد للحرب، على أنها توزع بين القطاعات وفقا للمشروعات اللى هيتفق عليها فى هذا الشأن. ومقترح فى المذكرة توزيع المبالغ الاستثمارية على الوزارات والقطاعات المختلفة، وهذا التوزيع روعى فيه أن يكون هناك توازن على المستوى السلعى مايكونش فيه فائض أو اختناقات. وطبعا الأمر متروك للمناقشة أو أن يكون فيه توجيهات للتركيز على قطاعات أو مشروعات معينة.. مثلا استكمال مشروعات وخلافه. وده متروك لسيادتكم والمجلس، ووزارة التخطيط على استعداد إنها تلبى التوجيهات بأكملها.

وأرجو إن الدفاع لو مااستنفذش كل المخصص له أيضا، يعطى للاستثمار لأن الاستثمار فى حد ذاته لا يقل أهمية عن الأمن، وانتاج أردب قمح لا يقل أهمية عن استيراد بندقية.

شكرا.

سليمان: بنرجو إن احنا نتلقى فى خلال أسبوعين رد الوزارات على مذكرة التخطيط. فيه نقطة إحنا عندما حسبنا الـ ٣٠٨ حسبنا على أساس عجز جارى ٥٠ مليون، انما عملية حساب العجز كان ٢٣ مليون؛ فيعنى فى الواقع إحنا متجاوزين عن الامكانيات بحوالى ٢٧ مليون بالنسبة للاستثمارات فى القطاع العام. فبنأمل إن تقرير التخطيط يتلقى خلال أسبوعين الاستثمارات؛ علشان نقدر نحضر الميزانية فى وقت مبكر، ووزارة الخزانة تعد ميزانيات الوزارات لعرضها فى وقت مبكر على مجلس الأمة. فلو سمحت سيادتك الأخ حسن يعرض لنا الميزانية النقدية.

زكى: بالنسبة للميزانية النقدية: إحنا عملنا تقدير للموارد الجارية اللى هى صادراتنا المنظورة وغير المنظورة، صادراتنا المنظورة قدرت بحوالى ٣٠٠ مليون جنيه وهى مع بلاد الاتفاقيات تقريبا، صادراتنا الغير منظورة حوالى ٣٤ مليون، يعنى الموارد المتاحة حوالى ٣٣٤ مليون جنيه، الالتزامات حوالى ٣٣٣ مليون جنيه.

عبد الناصر: غير المعونة؟

زكى: غير المعونة آه.

الـ ٣٣٣ مليون يمكن فكرة سريعة عنها: منها ٧٤ مليون متأخرات من الميزانية الحالية، ٢٦٠ اللى هييجى فى السنة الجاية ٧٠/٦٩. الـ ٢٦٠ برضه فكرة سريعة عنها: ٧٦ مليون التزامات عامة، و٣٥ مليون التزامات موردين، و٧٥ مليون تسهيلات مصرفية.. دى العملات الحرة.

اتفاقيات الدفع ٤٨,٥ مليون التزامات عادية، وحوالى ١٦,٥ التزامات خاصة، ومليون تعويضات. طبعا إحنا نهدف الى إن احنا نحاول أن نسدد أقل قدر ممكن من الالتزامات التى لا تؤجل لأن ده دفع لن نستفيد منه، أما الالتزامات اللى بندفعها وبنرجع نستخدمها دى اللى بندفع أكبر قدر ممكن.

الالتزامات ٣٣٤ مليون، ٣٤ مليون مدفوعات غير منظورة، الاستيراد السلعى ٣٦٧ مليون، يبقى الاستخدامات ٧٣٤ مليون جنيه، لما نقارنها بالموارد المتاحة اللى هى ٣٣٤ مليون، يبقى العجز ٤٠٠ مليون جنيه.

مواجهة العجز: فيه أولا الـ ١٠٩ حصيلة الدعم من مؤتمر القمة، وبعدين ٧٥ مليون تسهيلات مصرفية هندفعها وهنستفيد بيها تانى، وتسهيلات موردين ٢٨ مليون هندفع جانب ونستفيد بالـ ٢٨، تأجيل التزامات عامة وضرورية ٦٨ مليون، تأجيل التزامات موردين ٤٥ مليون، استيراد بدون تحويل عملة المقصود به الحصول على مدخرات المصريين فى الخارج.. نأمل إن احنا نصل الى حاجة ٧ مليون. يبقى اللى ممكن مواجهته من الـ ٤٠٠ مليون ٣٣٢ مليون جنيه، يبقى العجز اذا نجحنا فى تنفيذ هذه الخطة يبقى العجز ٦٩ مليون.

هو المهم فى الـ ٦٩ مليون إن الجانب الأكبر منه فى اتفاقيات الدفع حوالى ٥٥ مليون والباقى عملات حرة. هو مافيش شك إن احنا السنة دى هنضطر نحصل على قروض من الخارج يعنى مافيش مفر من هذا.

وبالتالى لمواجهة هذا العجز يجب أولا الحصول على قروض، مع العمل على زيادة الصادرات بقدر ما يمكن، ومحاولة الحصول على سلع على أن يتم سدادها فى سنوات تالية وده اللى بنسعى فيه مع بعض الدول.

يلاحظ على المشروع المقدم إن الاستثمارات المقدمة ١٠٠ مليون، والدفعات المقدمة ٣٥ مليون ١٠ مليون عملة حرة و٣٥ مليون اتفاقيات. هو يمكن البعض تضرر من إن الـ ١٠ مليون عملات حرة قليل، ولكن أنا باقول: إن احنا لازم نركز على الاتفاقيات اللى عقدناها مع دول أوروبا الشرقية؛ لأن احنا مازال متاح لنا قروض لا تقل عن ٢١٠ مليون؛ كل اللى استغل السنة اللى فاتت ٨ – ٩ مليون، فكان الطلب كبير علينا بالنسبة للعملات الحرة.

بالنسبة للنقل فى مجال العملات الحرة، أرجو برضه إن احنا ننقل لدول زى المجر بولندا تشيكوسلوفاكيا المانيا الشرقية، وهذه الدول نقدر نعمل معاها رفع لحد المديونية زى ماعملنا مع روسيا السنة اللى فاتت؛ ودى تعمل لنا حوالى ٢٨ مليون جنيه.

عبد الناصر: هو ميزانية القوات المسلحة ٣٢٠ مليون جنيه علشان طبعا هتكون فيه زيادة عن السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها، جاهز لده؟

حجازى: أيوه يافندم إحنا زودناها، فى ٦٩ كانت ١٢٨ مليون زودناها ١٠ مليون، والطوارئ ٨٠ واخدين حوالى ٩ مليون اضافى يبقى ٨٩ وطالبين ٢١ يبقى ١١٠ تقريبا. سنة ٦٩/٧٠ كان الأساس فى الميزانية العادية ١٩٠ و٨٠ طوارئ زائد ٥٠ مليون اللى هم هنرحلهم يبقى ٣٢٠ مليون.

عبد الناصر: سنة ٦٧ كنا كام؟

حجازى: ١٧٤ زائد ٥٥ طوارئ.

عبد الناصر: طوارئ علشان اليمن، يعنى الفرق ١٠٠ مليون عن ٦٧. الحقيقة إحنا بنعوز فلوس أكتر؛ لأن هى دى السنة الفاصلة بالنسبة لتكوين قوات وإنشاء وحدات جديدة. طب يعنى بعد أسبوعين هنناقش هذا الموضوع ولاّ أكتر؟

سليمان: ده احتمال يقدموا لنا مقترحاتهم فى خلال أسبوعين.

عبد الناصر: بحيث نناقشه بعد أسبوعين.

أيوه.

حجازى: اللى وصلنى لغاية دلوقتى ٩ وزارات، القطاع العام ماوصلش غير حاجات بسيطة خالص، أرجو يعنى السادة الوزراء يبعتوا.

عبد الناصر: خلاص بنحدد يوم واللى مايبعتش نعمل زى السنة اللى فاتت مش كده؛ لأن هو المفروض نقدم الميزانية فى شهر مارس، يعنى لسه رايحين اللجنة المركزية علشان نناقش الكلام ده كله.

جاب الله: هى الجهات قدمت المشروعات بتاعتها، انما التطورات الجديدة تتطلب خفض شوية فى المشروعات. بالنسبة للوزارات الداخلية والتعليم معصورين خالص، السيد شعراوى جمعة ماخلانيش اتغدى الظهر! (ضحك)

جمعة: هو ما تم الاتفاق عليه يافندم أخدنا النص!

جاب الله: يمكن الأمن والدفاع نخليهم مع بعض.

فائق: بالنسبة يافندم الاذاعة والتليفزيون انطبق عليهم العصر أيضا، والظروف الحالية زيادة عدد الموجات فى المنطقة تتطلب إن احنا نزود شوية فى الميزانية علشان المشروعات الجديدة. بالنسبة برضه للتليفزيون الأجهزة قدمت بقالها ١٠ سنين؛ علشان مانجيش فى وقت ونكون مضطرين نغير كل الأجهزة، ولسه لغاية النهارده استوديوهات فى التليفزيون لم تستكمل.

غانم: أنا يافندم مش هاتكلم على التخفيض فى قطاع السياحة انما هاتكلم عن الاستثمار، النقطة اللى أشار اليها فى حساب المدخرات المحلية اللى هو ٣٠٤ مليون جنيه؛ اللى أنا فهمته من الشرح بتاع السيد وزير التخطيط إن البنوك لم تدخل فى التقديرات، علما بأن البنوك فيها سيولة وممكن نأخذ من هذا القطاع مبلغ ونضيفه الى خطة التنمية؛ لأن المبلغ المدرج فى خطة التنمية أنا شايف إنه غير كافى.

عبد الناصر: أنا طلبت إنه يتأكد أصل الأخبار دى بتيجى، هو بيقول إنه سأل المحافظ ومشهور بيقولوا إنهم كانوا بالمستشفى منذ نصف ساعة وكان الفريق عبد المنعم رياض مصابا، وطلب منه السيد سامى شرف العودة مرة أخرى لتأكيد الخبر. إن شاء الله ربنا.. هو يعنى خسارة كبيرة أوى أوى أوى يعنى خسارة لا تعوض، الواحد يعنى.. لكن هنعمل إيه!

أيوه.

غانم: هو ربنا يسهل وتكون الأخبار يعنى.. برضه المبلغ المخصص للتنمية أنا شايف اذا كان فيه امكانية إن احنا نستفيد من بعض المدخرات اللى موجودة؛ لأن فيه اشارة إن المدخرات متاحة؛ هل هى متاحة أم ممكن نستفيد من ١٠ – ١٢ مليون جنيه؟

جاب الله: هى فنيا ودائع البنوك ماهياش مدخرات، المدخرات تنتمى لكمية السلع الاستهلاكية اللى ممكن نخصصها للاستثمارات الجديدة. بمقتضى هذا التعريف الاقتصادى ودائع البنوك ماهياش مدخرات، انما جزء من هذه الودائع الخاصة بالأفراد يمكن اعتبارها مدخرات وخاصة وإن احنا ماعندناش حصر بالمدخرات الخاصة الغير منظمة، يعنى نفترض إن فيه مدخرات أفراد على قدر البيوت اللى بيبنوها.

عبد الناصر: ده اللى بنسميه التمويل من الجهاز المصرفى، وده باستمرار فى كل خطة بنحط له مبلغ ومابنلتزمش بيه بنصل الى الضعف، مش كده؟

جاب الله: لا يافندم فيه حاجتين، يمكن اللى سيادتك تقصده استدانة الخزانة من الجهاز المصرفى.

عبد الناصر: آه.. الجهاز المصرفى!

جاب الله: هذه الاستدانة ماهياش تضخمية اطلاقا طالما إن المدخرات مغطية الاستثمارات.

عبد الناصر: بس إنتو عارفين المدخرات ايه؟

جاب الله: من الأوعية الادخارية حصر من الوعاء.

عبد الناصر: كام ٪ من الدخل القومى؟

جاب الله: حوالى ١٤٪.

عبد الناصر: لما تبقى ١٤٪ تبقى أد ايه؟

جاب الله: هى عبارة عن الـ ٣٠٤ زائد اعتماد الطوارئ اللى أخدته الدفاع، ده من المدخرات.

عبد الناصر: يعنى استنفذنا كل المدخرات؟

جاب الله: استنفذنا كل المدخرات اللى احنا فى تقديرنا خدناها بطريق التحفظ.

حجازى: لا.. لا.

عبد الناصر: ماعلش سيبه وبعدين ابقى اتكلم. ماهو أنا برضه باسألك سؤال الأول وباستمر علشان أعرف، قلت لك: هل إنت عارف المدخرات؟ قلت لى: آه.. إحنا حاسبينها، تطلع أد ايه؟ قلت لى: كذا، طب استخدمنا كل المدخرات؟ قلت لى: آه.. بس مع التحفظ.

جاب الله: يعنى هى المسألة كلها تقدير عن السنة الجاية، فأقصى ما يمكن من الدقة بنحاول نتتبعه ويجب أن نكون متفائلين أكثر من اللازم، فقدرت مثلا الضرائب كوعاء اللى هنصرف منه على الخدمات أد ايه الضرائب السنة الجاية، فتقديرها فيه ربط ولكن هل هنحصل زى السنة اللى فاتت ولاّ لأ؟ دى معنى إن فيه تحفظ فى التقدير، انما المدخرات فى الاقتصاد القومى محصورة والاستثمارات فى حدود هذه المدخرات.

كون الخزانة تستلف من الجهاز المصرفى معناه إن المدخرات ماهياش معبأة بالكامل، فبالتالى المبلغ اللى سيادتك تقصده اللى الخزانة بتأخذه من البنوك، ولكن الائتمان اللى أنا أقصده اللى هو بيكون فى البنوك التجارية فى البنك المركزى. البنوك التجارية هى اللى تقدر تخلق ائتمان، وهذا الائتمان ممكن إنه يستخدم فى تسيير العملية الانتاجية. السؤال.. هل هذا الائتمان يعتبر من المدخرات أو هل هذه الودائع تعتبر من المدخرات؟ أنا باقول: لأ.. هذه الودائع ليست مدخرات دى مجرد ودائع لأنها مابتتهيش الى سلع استهلاكية نقدر نخصصها للمشتغلين فى الاستثمار، انما مع كل ذلك ودائع الأفراد نقدر نعتبره مدخرات بالمعنى الفنى، انما مانقدرش نقيسه فى القطاع الغير منظم نقدر نقيسه فى القطاع المنظم.. شهادات الاستثمار وحاطينها فى تقديرنا للمدخرات.

قد يكون من الممكن إن وزارة الاقتصاد ممكن من ودائع الأفراد فى البنوك فيه جزء أقدر أعتبره مدخرات ماهواش تضخمى ونقدر نستخدمه فى الاستثمار. وكان أثير فى هذا المجلس هنا من جانب السيد وزير الخزانة تمويل الاسكان الـ ٨ مليون جنيه بتوع الاسكان عن طريق ائتمان البنوك.

أنا شخصيا فى الاستثمار ماأفضلش التوسع فى ائتمان البنوك؛ لأن ائتمان البنوك بيكون قصير الأجل والاستثمار المفروض يكون طويل الأجل. وأنا فعلا كنت اتصلت ببعض رؤساء البنوك وقالوا لى: إنهم برضه فى ظروف محدودة ممكن يخلقوا ائتمان ويستخدموه، لكن هم عايزين يستخدموا فلوسهم ومابيفكروش هل دى ادخارات ولاّ توسيع ائتمان.

حجازى: لو سمحت لى يافندم.

عبد الناصر: بنخلى برضه الأخ غانم يكمل كلامه.

غانم: هو لو سمحت لى يافندم، أنا برضه لسه فى ذهنى عملية الأموال اللى موجودة فى البنوك وطريقة الاستفادة منها فى عملية التنمية. أنا هادى مثل محدد.. رئيس مجلس ادارة بنك القاهرة بيقول: إن أحد الكويتيين حاطط ٢ مليون جنيه فى البنك، وإن كانت المبالغ دى مجمدة وإنه سمح له إنه يستخدمها فى مشروعات من بينها المشروعات السياحية فى داخل الجمهورية مايطلعهاش بره.. مشروعات سياحية.

فالسؤال.. هل الـ ٢ مليون جنيه دى داخلين برضه ضمن المدخرات المحسوبة ولاّ لأ؟

جاب الله: لأ.. مش داخلين، ودائع البنوك والائتمان بتاع الجهاز المصرفى التجارى مابندخلوش خالص ضمن حساب المدخرات.

غانم: لو سمحت لى يافندم، اذا كانوا مش داخلين فمش هانقدر ناخد منهم ولا مليم. وبالتالى مشروعات القطاع العام ماتقدرش تاخد أموال من هذه المدخرات إلا اذا كانت داخلة ضمن الاستثمارات؛ يبقى معنى كده إن فيه أموال فى البنوك وإحنا مانعين استثمارها فى حين إن احنا عاوزين نزود الاستثمار.. دى النقطة اللى عايز توضيحها.

زكى: هى الادخارات نوعين.. فيه ادخارات محددة ونقدر نحط إيدنا عليها ومعروفة ودى حسبناها؛ زى احتياطى الشركات، الاستهلاكات، فائض قطاع التأمين، هيئة التأمين والمعاشات.. دى كلها عندها مبالغ تتجاوز الـ ٣٨٠ مليون جنيه تقريبا، فدى مدخرات محددة المعالم.

غير دى فيه مدخرات القطاع الخاص اللى يخش فيها الـ ٢ مليون دى، ودى إحنا مقدرينها بـ ٤٣ مليون جنيه، فيه منها القطاع الخاص وحده ٣٥ مليون من البنوك. طبعا الـ ٣٥ مليون مافيهش غير ٨ مليون شهادات استثمار، ودى تحت إيدينا نقدر نحدد معالمها. فيه بعد كده القطاع الخاص يدخل فيه ٢ – ١,٥ مليون المبالغ قد تبدو إنها سيولة فائضة لدى البنوك.

المبالغ دى كلها قد تتجاوز الـ ٣٠٣، لأن هو المدخرات الاجمالية كبيرة تتجاوز الـ ٤٨٠ مليون عندنا، لكن نرجع نحط منها العجز عجز ميزانية الخدمات والعجز الجارى للمؤسسات والهيئات العامة والشركات وصندوق الاستثمار حوالى ٨٥ مليون، فطلع الباقى ٣٠٢.

فإذاً إحنا خدنا كل المدخرات الممكنة، فيه فرق بين مدخرات متاحة وبين السيولة، إحنا لما بنيجى نحط الأرقام فى التنفيذ بنجد فيه عجوزات أو بنجد فيه تجاوز؛ فالسيولة دى بتنفعنا اللى لدى البنوك فى إننا بنمشى عمليات لما تيجى فلوس أو تيجى موارد أو إننا بنرجع نستدين من البنك المركزى وبنمشى بالعجز.

تقدير الخزانة على ضوء الخطة المعمولة الحالية، إن لو مشينا على الـ ٣٠٢ مليون هيبقى فيه عجز مش أقل من ١٠٠ مليون جنيه؛ يعنى هيبقى فيه مديونية بالعجز، وأظن إحنا لو مشينا بالطريقة دى نبقى امتصينا كل المدخرات وأكتر من هذا.

حجازى: لو سمحت يافندم، يمكن الاقتراح بتاع الأخ غانم بتاع الكويتى مش داخل فى الحسبان لأن دى وديعة، ويمكن أن تؤخذ فى الحسبان لو كانت موارد خارجية ونكون عارفين إنها طويلة الأجل.

الصورة التوازنية اللى عاملينها على ضوء الحالة النقدية وعلى ضوء التخطيط.. أولا: هو الأخ سيد اتكلم على الموارد، بس كانت الموارد أصلا محطوطة لحساب معين ونتيجة لاجتماعات اللجنة الرباعية عدلت فيها، نتيجة إن العجز لدى الحكومة ٣٠ بدل فائض السنة اللى فاتت ٤,٥؛ لأسباب منها خفض فى الحصيلة لبعض الموارد، وبعضها ناتج إننى أخدت السنة اللى فاتت ١٣ مليون ايرادات كانت مجمعة فى المجالس المحلية، إحنا بنفرز الأرقام دلوقتى.

فالـ ٣٠ مليون فى اللجنة الرباعية خفضوها لى الى ١٦,٥؛ فبالتالى يجب إننى أدبر الـ ١٤ مليون من الموارد. وبالتالى الأخ سيد يعنى أنا غيرت بعض التقديرات وهادى أمثلة بسيطة جدا؛ فروق الأسعار كانت ٨٧ وصلت السنة دى الى ٩٦، التخطيط عاملها ١٠٤ إحنا خفضناها الى ١٠١ وهذا الرقم أيضا مش هانقدر نوصل له.

تقديرات الأطيان التخطيط عامل ١٨ إحنا لم نحصل فى السابق أكتر من ٩ أو ١٠ مليون، برضه وصلناها الى ١٦ مليون مع المديونيات الخاصة والمشاكل الخاصة بالجمعيات.

الضرائب زائدة ٢٠ مليون عن العام الماضى، يعنى الصورة الخاصة بالموارد السيادية كلها مش جايبة فى الناتج النهائى أكتر من ٧، لأن مع ذلك فيه بعض القطاعات ناقصة.. يعنى السنة دى الجمارك عجز ١٥ مليون نتيجة إن الواردات قلت، الاستيراد الاستثمارى قل لأن مافيش تعاقد على مشروعات وبالتالى فيه عجز ١٥ مليون.

الصورة التوازنية بعد الدفاع اللى هم ٢٧٠ مليون، على اعتبار ٥٠ مليون هناخدهم من ميزانية هذا العام؛ الصورة التوازنية إحنا طالعين بها حوالى ٩٠ مليون مقابل ١١٤ هذا العام نتيجة الاعتمادات الاضافية.

عبد الناصر: السنة الجاية هييجى اعتمادات اضافية أيضا.

حجازى: اللى عاوز أقوله يافندم: إن التمويل بالعجز ماعدش بيخوفنى زى السنة اللى فاتت لعدة أسباب.. أنا عندى فى فبراير مديونية الحكومة ٣ مليون، لم يحدث اطلاقا فى سنوات سابقة إنى أصل الى هذا رغم إن فيه مصاريف واعتمادات زيادة، مادام بيحصل نوع من النشاط الناتج النهائى فى تأثيره على مديونية الحكومة للجهاز المصرفى كويسة كانت ١٨ نزلت الى ٣.

اللى بيؤثر على التوازن هى الالتزامات عملية التحويلات الرأسمالية، الصورة بالنسبة للجهاز الادارى عجز ١٦ مليون بدل فائض ٥، إحنا عاملين تقديرات لزيادة الأجور هيبقى ٧,٢ زيادة على اعتبار إن احنا مدخلين العلاوة وتعيينات الخريجين بحوالى ١٧,٢ مليون ده المجموع.

بالنسبة للباب التانى فيه زيادة ١٩,٦ مليون، السنة دى هنوفر فى هذا الباب حوالى ٩ مليون، وبالتالى صافى الزيادة فى الباب التانى للحكومة ١٠ مليون.

الموارد فيه زيادة فى الموارد السيادية والضرائب ٢٠ مليون بعد التعديلات اللى عملناها والضغط على من التخطيط، الحقيقة أنا ماكنتش متحفظ ولكن حبيت تكون التقديرات أقرب الى الواقع.

بالنسبة للهيئات والمؤسسات أعتبر برضه إن الموقف فيه تحسين، بالنسبة للهيئات العامة بنقيس ذلك بالفائض والعجز اللى كان موجود السنة اللى فاتت. السنة اللى فاتت العجز فى الهيئات العامة كان ٤٥، فى تقديرنا التوقع ٤٠ يعنى فيه تحسين ٥ مليون. الفائض بالنسبة للهيئات العامة ١١,١ السنة دى متوقعين الفائض يقل. وأهم حاجة السكة الحديد متوقعين يجيبوا عجز ٤ الى ٥ مليون؛ لأن الحقيقة الموقف فى السكة الحديد يظهر أن النقل البرى والنهرى أخد جزء كبير من النقل اللى كان تابع للسكة الحديد، نقليات الجيش قلت نقليات الأفراد قلت.

عبد الناصر: ده الواحد شايف صور الركاب راكبين فى القطر وفوق القطر وإحنا رايحين اسكندرية، يعنى مش معقول قلت!

حجازى: ده اللى حصل يافندم.

عبد الناصر: يعنى قطعا مابيحصلوش لا هم ولا الأتوبيس، يعنى هم دلوقتى بقت المشكلة مشكلة أنفاق عندى أنا وهم طلعوا من العملية خالص، والسكة الحديد الحقيقة لازم يشتغلوا كتجارة وإلا نقفل السكة الحديد!

صالح: هى السبب فى السكة الحديد يافندم النقص فى البضاعة نتيجة نقليات الجيش قلت والنقل البرى أخد جزء كبير منه.

حجازى: هم طالبين اعانة ٢ مليون وهاستنى لآخر السنة هاشوف الموقف إيه.

بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، بالنسبة للعجز الحقيقة القرارات الاقتصادية نتيجة الاصلاح الاقتصادى لسه هتاخد وقت لغاية ما يبان أثرها. والعمالة الفائضة برضه مش هتدى تأثير كبير جدا، انما ٣٣ عجز نزلناها الى ٣٠، والـ ٣٧ فائض متوقع يصل الى ٥٠.. ده فى المؤسسات الاقتصادية مع زيادة الانتاج، مع إن الدكتور عزيز قال: إن ٦٨/٦/٣٠ عنده ٧ مليون فائض أرباح، والمتوقع إن الفائض فى المؤسسات الاقتصادية هيكون بهذا القدر.

ثبتنا التحويلات الرأسمالية لأننا هنستخدم نفس الأسس اللى استخدمناها السنة اللى فاتت سواء بتأجيل القروض المحلية أو تجديدها. بناء على هذا إحنا واخدين فائض قطاع عام ٥٥ مليون، واخدين ١٤٧ مليون إهلاك، احتياطيات ومخصصات من الشركات ٢٠٢، أجهزة التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية ١٦٩ مليون، شهادات الاستثمار ١٥ بدل ٨، توفير البريد نتيجة لرفع السعر متوقع نحصل على رقم مايقرب من ٣,٣ مليون، التبرعات كانت كبيرة السنة اللى فاتت السنة دى مازادتش عن ٠,٥ مليون، زائد الدعم ١٠٩ مليون.

عبد الناصر: إحنا نقدر والله نعمل أسبوع بس نجهز له، نعمل أسبوع تحرير الأرض أو شئ من هذا القبيل، وبعدين نرتب له ويبقى الترتيب ذكى ونبيه ونشرك البلاد العربية معانا ممكن الحقيقة تيجى فلوس كتير.

حجازى: الحصيلة السنة وحشة أوى يافندم يعنى ٠,٥ مليون!

عبد الناصر: هم السوريين عملوا أسبوع قريب من شهر وحصلوا فلوس كتير فى كل قرية كان فيه وفى كل بلد، يعنى أسبوع تعبئة عامة لجمع فلوس.

حجازى: هى عايزة ترتيب والشباب والكل يشترك.

عاملين حسابنا على قروض خارجية ٦٥ مليون، تجديد قروض محلية وخارجية أنا حاطتها زى السنة اللى فاتت ٦٠ مليون وبناء على هذا الاقتراض وصل الى ٩٠، أنا أرجو إن الميزانيات لو جاتلى فى خلال أسيوع ممكن على آخر الشهر ندى صورة أفضل.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة باتصور إن الاستثمار هيوصل ٣٥٠ مليون من الاعتمادات الاضافية والحاجات اللى هتبان لنا فى السكة. هو بالنسبة للسؤال اللى كان بيسأله الدكتور.. إحنا أول ماابتدينا الانتاج عملنا قرض الانتاج ونزلناه للناس علشان يغطوه، كنا لسه مابناخدش من الجهاز المصرفى والعمليات دى، وبعدين الحقيقة قلنا البنوك تغطى القرض كله غطته، كان أول قرض عملناه أظن كان بـ ١١ مليون جنيه أو حاجة زى كده. فإحنا قدرنا نستخدم البنوك، ولكن ماكناش بنقدر فى هذا الوقت نروح للجهاز المصرفى أو شئ من هذا القبيل.

ولكن هو الحقيقة برضه السنة دى برضه لازم نمشى متوازنين الحقيقة، لو مش عايزين يبقى عندنا ارتفاع فى الأسعار مش عايزين يبقى فيه اختناقات فى السوق فى أى حاجة. فيه النهارده بعض حاجات فيه مشاكل الزيت فيه ماعرفش هتعملوا ايه؟

مرزبان: إحنا تعاقدنا على ٥ آلاف فى الفترة اللى فاتت زائد الانتاج المحلى، ودى حسنت الموقف.

عبد الناصر: المهم إحنا مش عايزين يعنى السنة دى لأن السنة دى هيبقى الضغط الداخلى علينا كبير، والضغط الداخلى هيكون أقسى مدى لأن آخر فرصة الحقيقة، واللى باين إن المنشورات اللى من الخارج زادت جدا جدا يعنى المنشورات المعادية ضدنا.

زكى: فى الجرايد يعنى.

عبد الناصر: لا.. المنشورات المعادية اللى هى بتتوزع فى أوروبا وهنا، فيه جزء منها بيفلت وإحنا الحقيقة طالبين مافيش حاجة تفلت، وباين بالذات من المانيا ومن فرنسا ومن أمريكا وبيشتغل كل القوى المضادة دلوقتى مصريين مع القوى المضادة. والحقيقة ماحناش عايزين السنة دى يحصل عندنا أى خلخلة، الواجب إن احنا عايزين نحافظ على الأسعار ولا ترتفع الأسعار.
وبعدين نمضى فى تخفيض بعض الحاجات، اللى هى الحاجات الأساسية نخفضها.
اذا كان الراجل ده بتاع الـ ٢ مليون عايز يستثمر.

غانم: أنا طلبت من السيد وزير الاقتصاد.

زكى: إحنا بنقول مادام مابيحولش فلوس نستخدمها.

عبد الناصر: آه.. نستخدمها بالاتفاق معاه.
أيوه يابدوى.

بدوى: بمناسبة كلام سيادتك عن إن احنا نعمل أسبوع علشان تحرير الأرض، هو فى الحقيقة الناس عندها قابلية كبيرة للتبرع اذا ما وجد الحافز وده يتوقف على الداعين لهذا الأمر، وده إحنا بنلمسه فى محافظة زى محافظة سوهاج لغاية دلوقتى جايبة ٧٥ ألف جنيه.

عبد الناصر: أسوان؟

بدوى: سوهاج، الجيزة ماكملتش ألفين جنيه برغم إننى شخصيا عملت محاولات كبيرة جدا! بعض المحافظات زى المنيا السنة اللى فاتت جايبة ٧٥ ألف جنيه السنة دى ماكملتش ١٥ ألف، فيه محافظات كويسة زى الدقهلية والغربية والمنوفية، اسكندرية مثلا جايبة لغاية دلوقتى ٩٠ ألف جنيه. جملة التبرعات وصلت لغاية دلوقتى ٧٠٠ ألف جنيه، منهم ٢٥٠ ألف بعتناهم للخزانة والباقى تصرف منها وزارة الشئون الاجتماعية على الأمور الخاصة بمعونة الشتاء وأبناء القنال عموما.

المهم لو فيه أسبوع أو أسبوعين..

عبد الناصر: قدام شوية بعد ماتبتدى عمليات عسكرية بتكون دى حافز يعنى.

بدوى: إحنا ماشيين دلوقتى بالراحة وآملين إن احنا نصل الى مليون، السنة اللى فاتت جابت ٢ مليون، والسبب إن كان فيه حفلات كتيرة فى الخارج للفنانين وبالذات أم كلثوم، إحنا جالنا جوابات من الكويت وكانوا بيسألوا عن امكانية اقامة حفلات، وكنت عاوز أسأل هل أمشى فى هذا الإجراء أم لا؟

حجازى: أنا ماباخدش حاجة، يعنى أنا عامل تقدير عندى ٢,٥ مليون كل اللى خدته ٢٥٠ ألف فدلوقتى القانون بيقول: كل المبالغ اللى بتحصل للمجهود الحربى بتخش صندوق الطوارئ، والأخ بدوى الحقيقة متحمس وبياخد حصيلة معونة الشتاء ويصرفها على المهاجرين خارج صندوق الطوارئ، فأنا مابدخلش صندوق الطوارئ حاجة من عنده.

عبد الناصر: إحنا حسبنا حاجات الجلسات اللى فاتت هيصرفها من عنده.

حجازى: لأ.. الاضافية كلها من عندى.

بدوى: الاضافية أنهى؟

حجازى: كل الاضافية كانت فى جلسة الأخ أمين.

بدوى: إحنا النهارده دافعين ٢٠ ألف جنيه مصاريف الطلبة فى الشرقية بس؛ لأن الشرقية فيها ٦٢ ألف مهاجر ومحافظ الشرقية قال المدارس الخاصة اللى بتعلم هؤلاء الطلبة مش قادرة وعلى طول..

عبد الناصر: على العموم كل التبرعات اللى نعملها بتروح للخزانة، امشى إنت فى تبرعاتك دى وبعدين إحنا نبقى نفكر.

حجازى: أنا كنت باكلمه يافندم قبل الجلسة.

بدوى: لو سمحت يافندم اللى بتقوم بعملية الجمع الجمعيات اللى هى معونة الشتاء، فالتبرعات اللى بتحصها بيكون فيه نسبة كبيرة لشراء البطاطين وخلافه كل يوم؛ فيعنى دى حاجة مالهاش دعوة بالخزانة أبدا.

حجازى: دلوقتى بنجمع بقى للمجهود الحربى.

عبد الناصر: بنرتب هذا الموضوع.

زكى: موضوع أخير بالنسبة للميزانية النقدية، جالى طلبات النهارده من مجلس الأمة علشان عايزين يناقشوا الميزانية النقدية، وكانوا عايزين يسألوا.. ايه هى القروض اللى علينا؟ فتوجيهات سيادتك وعايزين تفصيلات وعمرها ماحصلت، فهل نمشى فى هذا؟

عبد الناصر: يعنى إحنا نفهمهم عموما وتتفق مع شقير، مافيش بلد مابتعملش قروض يعنى مش هنشغل حد ومانديهمش ماهيات بتوع مجلس الأمة.

زكى: إحنا هنشرح لهم كل ده، لكن الدخول فى تفصيلات يعنى دى مسألة بتاعتنا.

عبد الناصر: آه.

زكى: بس حبيت أستأذن سيادتك.

عبد الناصر: يعنى هنناقش هذا الموضوع بعد أسبوعين انشاءالله.

سليمان: إذا الوزارات قدمت لنا فى حدود الاطار مافيش مايمنع وجود أسبقية تانية، ولكن إحنا عايزين أسبقية أولى فى الاطار اللى راسمه التخطيط. وأى مشروعات أسبقية تانية نحطها ونشوف هانجيب لها فلوس منين.

عبد الناصر: بتشوف شعراوى وفايق والتعليم العالى.

أحمد: والبحث العلمى.

عبد الناصر: أنا باتكلم على الخدمات إنتو انتاج.

أبو نصير: العدل..

عبد الناصر: هو فيه عدل؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: الأبنية التعليمية المدارس.

عبد الناصر: هو إحنا هنعمل لكم كل حاجة فى سنة واحدة؟!

مراد: لا.

عبد الناصر: هو الحقيقة علشان حاجاتكم تتقضى لازم كل واحد يطلب حاجة صغيرة كل سنة تقوم تتقضى، ولكن إحنا النهارده فى الميزانية بتاعة القوات المسلحة اللى باعتقد إنها هاتزيد مانقدرش لا نبنى محاكم ولا.. متهيألى نجمد الخدمات الى حد ما بقدر الامكان إلا الحاجات الضرورية، وأنا كنت اتكلمت مع كمال وأنا باعتبر ده استثمار وبعدين بيدخل للخزانة.

وبرضه فيه حاجتين.. نظافة القاهرة ونظافة الاسكندرية، الحقيقة أنا جتلى صور لا يتصورها انسان! نعمل فى الحاجات دى مانجيش فى سنة ونعمل زى المواصلات ندى حاجات بحيث تمشى الدنيا. العمل إحنا طالبين اصلاح ادارى الحقيقة الاصلاح الاقتصادى لن يصلح إلا اذا كان هناك اصلاح ادارى.

وأنا قلت لصدقى على أساس نبتدى فى هذا الموضوع، وأنا قلت هنا فى جلسة: والاشتراكية بدون ادارة مش هتبقى اشتراكية، كل ما تتطلع فكرة اشتراكية الناس هتكفرك علشان تطبقها؛ فالحقيقة لازم نعمل اصلاح ادارى علشان نمشى الدنيا.

حجازى: فيه يافندم مطلوب ٥ مليون جنيه للأعمال العاجلة فى القرى نتيجة الكلام اللى حصل فى جلسات سابقة، وهى عبارة عن اسعافات عاجلة للمحافظات.

عبد الناصر: شوف إيه..

سليمان: كهربة الريف شطبها الدكتور سيد!

حجازى: الفريق فوزى أنا باعتبر إنه أكرمنا امبارح قوى.

عبد الناصر: إحنا متفقين على ٣٠٠ قرية السنة دى مش كده؟ هو المفروض نكون دلوقتى خلصنا كهربة الريف إحنا ابتدينا من ٦٥ مش كده؟

سليمان: أيوه.

عبد الناصر: كان المفروض نكون دلوقتى خلصنا العملية.

جاب الله: لولا الظروف الاستثنائية كان الاستثمار السنة يبقى رقم ماحصلش فى تاريخ الثورة خالص.

عبد الناصر: اللى بدى أقوله نحسب العملة الصعبة ايه فى العملية دى، والعمليات اللى بهذا الشكل اذا كانت العملة الصعبة قليلة مافيش مانع ناخد هذه العمليات.

جاب الله: مع المحافظة على الأسعار.

عبد الناصر: آه.. إنت بتقول: داخل مع تحفظ يادكتور سيد! (ضحك)

جاب الله: لو الخزانة يعنى تفك شوية! (ضحك)

عبد الناصر: أيوه ياحمدى.

عاشور: أنا مش هاتكلم يافندم على مطالب المحافظات، سيادتك وعدتنا بيها بعد السادة الوزراء ما مروا على المحافظات فى الانتخابات.

عبد الناصر: أنا ماوعدتكوش بحاجة وعدتكم بايه؟! (ضحك)

عاشور: وعدت يافندم بتخصيص مبالغ للمحافظات علشان تتحل المشاكل بسرعة زى نظافة القاهرة والاسكندرية، ولكن بالنسبة للدفاع المدنى أنا حسيت إن وزارة الداخلية مش هتاخد حاجة، وده من أخطر مايمكن والسنة دى بالذات الدفاع المدنى اتأجل للسنة الجاية.

عبد الناصر: الميزانية دى ماحطيناش يبقى الميزانية الجاية.. هنعمل ايه يعنى؟

عاشور: كل محافظ كان أمله إن وزارة الداخلية هتدرج كل مايخص الدفاع المدنى فى كل محافظة.

جمعة: النهارده كان طلع تعليمات بتقيد الإضاءة فالناس كلها اتصلت وبدأوا يركزوا على.

عبد الناصر: الحقيقة لما نعمل عملية فى الدفاع المدنى لازم نعمل عملية ذكية مانجيش نبعتر نفسنا فى كل حتة هنا وهنا وهنا مش هتكفينا الفلوس، الحقيقة هى العملية هى محافظات القاهرة والاسكندرية.

عاشور: العواصم يافندم ناخدها.

عبد الناصر: عواصم المحافظات؟ اللى هايروح سوهاج هايروح يعمل ايه مافيش غير بصل!

عاشور: بنعمل غرفة عمليات يافندم فى كل المحافظات لكل الأهداف الحيوية فى الشرقية وطنطا كل المحافظات.

عبد الناصر: لازم نبسط العمليات دى قدر الامكان، هتكلف غرفة العمليات دى أد ايه؟

عاشور: فيه يافندم أجهزة للتكييف والإضاءة والتشغيل.

عبد الناصر: طيب هوشى منه شوف عمل غرفة عمليات فى كل محافظة واتكلفت أد إيه، عارف هوشى منه؟

عاشور: أيوه يافندم.

عبد الناصر: عنده تكييف؟!

عاشور: بالنسبة للآلات اللى هى تحت.

عبد الناصر: ايه الآلات بقى عايزين ايه؟

جمعة: هى الحاجة الشديدة والنقص الشنيع فى المتطوعين والصعيد مافيش أبدا متطوعين، حاجة غريبة جدا.

عبد الناصر: ازاى؟!

جمعة: لا بيقبلوا على تطوع لا فى الجيش الشعبى ولا غيره.

عبد الناصر: إنت ماعندكش عمد فى الصعيد؟

جمعة: أنا مش متوليها اللى متولى الجيش الشعبى الادارة المحلية علشان التطوع.

عبد الناصر: ازاى مش عارف تجيب ناس؟!

جمعة: هى دى النقطة يافندم، أنا قلت الاتحاد الاشتراكى يقدم الأفراد.

عبد الناصر: طول عمركم بتعملوا الجسور والرى والعمد بتجيب الناس.

جمعة: ممكن عن طريق العمد، ولكن فى هذه الحالة بيبقى عمل سياسى مش تطوع.

عبد الناصر: ماهو إنت برضه مسؤول عن العمل السياسى. (ضحك) يعنى هانعمل له ايه؟!

حجازى: أنا روحت المنيا يافندم كذا مرة فى مؤتمرات سياسية، يخيل لى وده احساس إن ده اتعمل مرة ووقف واتعمل مرة تانية، ولكن فى المنيا فى الأول كان عندهم استعداد واتدربوا على إطفاء الحرايق وشئ من هذا القبيل. كان فيه تنظيمات كويسة فممكن يعنى..

جمعة: نعمل تصعيد له شوية بشوية.

حجازى: آه.

عبد الناصر: آه.. من دلوقتى ممكن، هو الحقيقة مش نرمى فلوس!

عاشور: ده هو تصميمه فى الداخلية.

عبد الناصر: الداخلية نبسط نشوف الفيتناميين بيعملوا ايه مانقلدش أوروبا وأمريكا وروسيا، مين هايروح يضرب سوهاج ياحمدى؟!

عاشور: أنا باتكلم يافندم عن القاهرة والاسكندرية.

عبد الناصر: آه.. القاهرة والاسكندرية، وبعدين هى العملية الحقيقة لازم البدرونات والعمليات دى زى ماكنا فى الحرب العالمية التانية. وبعدين الناس أول ماهيبتدى الضرب هتبقى فيه خساير وبعد كده هايعرف المخبأ غصب عنه. امبارح فى الاسماعيلية والسويس النهارده مافيش خساير، الأول كان فيه ١٠٠ فى الليلة! الواحد كان يوميها بيجيلى فى الليلة ٦٧ قتيل والواحد مابينامش بالليل، النهارده مافيش.. الناس عرفت بدون كده مافيش ولاده هيموتوا. الحقيقة مانقعدش نعمل عمليات هندسية ونصرف فيها ملايين، وإلا بنرمى فلوسنا على الأرض!

جمعة: هى بورسعيد بس يافندم.

عبد الناصر: هى بورسعيد هتتضرب لازم.

جمعة: هى اللى محتاجة يافندم.

حجازى: أخدت مليون السنة دى يافندم.

بدوى: الحقيقة أنا هاتكلم فى ٣ نقط.. النهارده فى الاسماعيلية طلب السيد المحافظ اعداد العدة لتهجير الـ ٤ آلاف الموجودين فى فايد، وتعداد السكان اللى فى فايد واللى فريحها ١٨ ألف ودى هدف.

عبد الناصر: هو نفس مبدأ التهجير فى الأول كان فيه ناس بتقول مانهجرش.. وهى الفكرة معقولة، هى فايد بتوصل لها القنابل؟ ولكن هل نهجر ولاّ نعمل خنادق؟

بدوى: التهجير للناس اللى محتاجين التهجير مش للكل، ٤ آلاف من ١٨ ألف، وبعدين فى بورسعيد فيها العدد متكدس بطريقة غير عادية، لدرجة إن فيه بعد ماكانوا رحلوا ٥٠ ألف رجعوا الـ ٥٠ ألف ومعاهم كمان ٥٠ ألف! العدد فى بورسعيد الآن أكثر من عدد سكانها الأصليين.

النقطة التالتة ولو إنها بعيدة عن الموضوع ده الاستثمارات المخصصة لوزارة الشئون الاجتماعية هى الوحيدة اللى هى صفر مافيش حاجة أبدا، فنرجو إنها تكون محل نظر.

عبد الناصر: مفترض طبعا إن الكل هايقول هذا الكلام.

بدوى: بس هى الوحيدة اللى صفر.

عبد الناصر: إنتو تلموا من الناس ياأخ بدوى! (ضحك) مش إنتو وزارة الشئون الاجتماعية لموا تبرعات فتلموا ميزانيتكم أيضا.

بدوى: فيها كتير دى بتعالج حاجات كتير جدا ومراكز تدريب مهنى اللى بتعلم الأسر.

جاب الله: ده إحنا البلد الاشتراكى الوحيد اللى فيه وزارة شئون اجتماعية!

عبد الناصر: لسه مش اشتراكى.

جاب الله: تحول اشتراكى.

عبد الناصر: الأخ عبده سلام مارحبناش بيه فى الأول، بنرحب بيه ونتمنى له كل التوفيق فى وزارته، وهى أيضا من الوزارات اللى عايزة عناية. والحقيقة هى سياسة الدكتور مراد فى المرور بتدى نتيجة أكتر من سياسة المكاتب، وبالذات بالنسبة للنقل والصحة والخدمات. الحكم المحلى يعنى الحقيقة النقل فيه حاجات متضاربة، مواعيدها مضبوطة ولكن نشوف صور الناس اللى موجودة على القطارات، إحنا عندنا موظفين كتير نعمل على كل عربية ولازم نعمل حساب. وأنا فى رأيى فى الاصلاح الادارى، الوزير لو عايز يودى واحد الاستيداع يوديه الاستيداع، وهو ده سلطة رئيس الجمهورية ممكن يدى بيها تفويض للوزراء.

وبعدين بالنسبة للعمال اللى مابيشغلوش اللى هم عمال البلديات، لازم نعمل الحقيقة وإلا الحالة باستمرار هتسوء، وبعدين الجرايد بتطالبنا وتطالب وزارة النقل بالعربيات الوسخة مش كده؟ الأتوبيسات برضه القطارات برضه المستشفيات هيطالبونى، وإحنا لازم نطالب المسؤولين الحقيقة فى هذه العملية.

إحنا عايزين الدكتور حلمى مراد يجهز لنا الجمعة الجاية برضه مذكرة عن بيان ٣٠ مارس وقرارات المؤتمر قبل ماندخل المؤتمر نشوف اتعمل فيها إيه.

مراد: انشاءالله.

عبد الناصر: هو برضه بلغونى تانى إن الفريق عبد المنعم رياض توفى وإنه هييجى القاهرة، على العموم يعنى الواحد مابيعرفش عمره ايه!

متشكرين.